بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله **وبعد** فهذا جزء لطيف
في ترجمة شيخ الاسلام وبركة الانام علم الزهاد وواحد العباد سيد الحفاظ و
فارس المعاني والالفاظ تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن مجد الدين
عبد السلام بن ابي محمد عبد الله بن القاسم بن الخضر بن محمد بن خضر بن تيمية الحراني نزيل
دمشق رحمه الله تعالى لخصته مما اجتمع عندي من كلام الفقهاء والمحدثين رجاء
للثواب ونفعا للاحباب وسميته القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين بن
تيمية الحراني الحنبلي **فاقول** وبالله التوفيق ولد رح في عاشر ربيع
الاول سنة احدى وستين وستمائة وقرأ القران والفقه وناظر واستدل
وهو دون البلوغ وبرع في التفسير وافتى ودرس وله نحو العشرين وصنف
التصانيف وصار من اكابر العلماء في حيوة شيوخه وله المصنفات الكبار التي
سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون اربعة الاف كراسة
واكثر وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين وكان يتوقد ذكاء وسماعاته من الحديث
كثيرة وشيوخه اكثر من مائتي شيخ ومعرفته بالتفسير اليها المنتهى وحفظه الحديث
ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه واما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين
فضلا عن المذاهب الاربعة فليس له فيه نظير واما معرفته بالملل والنحل فلا
اعلم له نظيرا ويدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا

فيها صح

من نزيل القاهرة

ومنهم من يختار جواب الطائفة الثالثة وهم الذين ينكرون قول الطائفتين المتقدمتين
الكلابية والسالمية ثم من هولاء من يقول بقول الكرامية والكرامية ينتسبون
الى ابي حنيفة ومنهم من لا يختار قول الكرامية ايضا لما فيه من تناقض آخر بل يقول
بقول ائمة الحديث كالبخاري وعثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن اسحق بن خزيمة
ومن قبلهم من السلف كابي بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام ومحمد
بن كعب القرظي والزهري وعبد الله بن المبارك واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وما نقل من ذلك عن الصحابة والتابعين وفي ذلك اثار كثيرة معروفة في كتب
السنن والاثار تضيق عنها هذه الورقة وبين الاصناف الثلاثة منازعات
ودقائق يضيق عنها هذه الورقة قد بسطنا الكلام عليها في مواضع وبينا حقيقة
كل قول وما هو القول الصواب في صريح المعقول وصحيح المنقول لكن هولاء الطوائف
كلهم متفقون على تضليل من يقول ان كلام الله مخلوق والامة متفقة على ان
من قال ان كلام الله مخلوق لم يكلم موسى تكليما يستتاب فان تاب والا قتل
لله والحمد لله رب العلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما
كثيرا

تقدم احقر العباد عبد الله الصمد بن
محمد حسن خانپوري عفر الله عنهما عن اخيه محمد واخوانه الموحدين المخلصين لله الدين والحمد لله رب العلمين

ومعرفته بالتفسير والتاريخ فعجب عجيب انتهى ملخصًا من كلام شيخ الاسلام ابي
عبد الله الذهبي فيما نقله عنه الحافظ الكبير ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي قال الحافظ
الذهبي الدمشقي الشافعي الذي قال فيه الحافظ بن حجر هو من اهل الاستقراء التام
في نقده الرجال وتبعه على ذلك الحافظ السيوطي فيما نقله الحافظ ابن ناصر الدين المذكور
وهو يعني الحافظ ابن تيمية اكبر من ان ينبه مثلي على نعوته فلو حلفت بين الركن
والمقام لحلفت اني ما رايت بعينيّ مثله ولا والله هو ما رأى مثل نفسه في
العلم وقال الحافظ شمس الدين السخاوي الشافعي رح في فتاواه في حديث كنت
نبيًا وادم بين الماء والطين وفي حديث كنت نبيًا ولا ادم ولا ماء ولا طين
حيث اجاب باعتماد كلام ابن تيمية في وضع اللفظين وناهيك به اطلاعًا و
حفظًا اقر له بذلك المخالف والموافق قال وكيف لا يعتمد كلامه في مثل هذا وقد
قال فيه الحافظ الذهبي ما رايت اشد استحضارًا للمتون وعزوها منه وكان
السنة بين عينيه وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة وعبر مفتوحة وقال
حافظ الاسلام محدث الاعلام الحبر النبيل استاد ائمة الجرح والتعديل شيخ
المحدثين جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي الشافعي
فيما نقله عنه الحافظ ابن ناصر الدين ما رايت مثله يعني ابن تيمية ولا راى هو مثل
نفسه وما رايت احدًا اعلم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اتبع
لهما منه انتهى وقد تقدم عن الحافظ الذهبي نحوه وناهيك بهذا الكلام من الحافظين
العدلين المستوعبين ابي الحجاج المزي وابي عبد الله الذهبي وقال الشيخ الامام
بقية المجتهدين تقي الدين بن دقيق العيد الشافعي لما اجتمع به وسمع كلامه ما كنت

اظن ان الله

فرد وقعه بالاطلاق في صحيح البخاري ان قال في
حديث مذكور في صحيح البخاري ان ابن ناصر الدين
فيه وقعه بالاطلاق في صحيح البخاري فليس بجواب
فيه وقعه في صحيح البخاري وقعه على الاطلاق
كما سبق في الحاشية ولا يخفى ان هذا
الحافظ في مناقب خليل الرحمن
والله تعالى اعلم

يفني يخلق
يعني يحيي

اظن ان الله تعالى يخلق مثلك وقال ايضًا رايت رجلًا العلوم كلها بين
عينيه ياخذ منها ما يريد ويدع ما يريد ذكره الحافظ المذكور وقال الحافظ عماد
الدين ابن كثير الشافعي وبالجملة كان رحمه الله من كبار العلماء وممن يخطي ويصيب
ولكن خطاؤه بالنسبة الى صوابه كنقطة في بحر لجي وخطاؤه ايضًا مغفور له
لما صح في صحيح البخاري اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطأ
فله اجر وقال الامام مالك ابن انس ما كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب
هذا القبر صلى الله عليه وسلم وما قاله في غاية الحسن والحافظ المذكور ثقة حجة باتفاق وقد
ترجمه الحافظ ابن حجر بترجمة جليلة جدًا فلا التفات الى ما نقله عنه الشيخ تقي الدين
الحصني نعم كان يقول بقول ابن تيمية في مسئلة الطلاق فاوذي بسببه
ومع انه خالف الائمة الاربعة في ذلك فلم ينفرد به كما هو مبين في موضعه وهو
ان كان خطاءً فاحشًا فلا توجب التفسيق فافهم فان قلت ما ذكره الامام
الحافظ ابن كثير مبني على ان الشيخ قد بلغ رتبة الاجتهاد وانى له بهذه المرتبة و
قد انقطع الاجتهاد من زمان طويل قلت قد نص على انه بلغ رتبة الاجتهاد
جمع من العلماء منهم ابو عبد الله الذهبي فيما ذكره ابن ناصر والحافظ ابن حجر كما سياتي
والحافظ السيوطي في طبقات الحفاظ فيما احفظ ولم ينفرد بمسئلة منكرة قط
وان كان قد خالف الائمة الاربعة في مسائل فقد وافق فيها بعض الصحابة
او التابعين ومن اشنع ما وقع له مسئلة تحريم السفر الى زيارة القبور وقد
قال به قبله ابو عبد الله بن بطة الحنبلي في الابانة الصغرى وسنذكره عن قريب
ان شاء الله تعالى وقال الحافظ ابن حجر فيما كتبه على الرد الوافر لشيخ الاسلام

الحافظ الهمام ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي مانصه ولقد قام على الشيخ تقي
الدين جماعة من العلماء مرارا بسبب اشياء انكروها عليه من الاصول والفروع
وعقدت له بسبب ذلك عدة مجالس بالقاهرة وبدمشق ولا يحفظ عن احد
منهم انه افتى بزندقته ولا افتى بسفك دمه مع شدة المتعصبين عليه حينئذ
من اهل الدولة حتى حبس بالقاهرة ثم بالاسكندرية ومع ذلك فكلهم معترف
بسعة علمه وكثرة ورعه وزهده ووصفه بالسخاء والشجاعة وغير ذلك من
قيامه في نصر الاسلام والدعاء الى الله في السر والعلانية فكيف لا ينكر
على من اطلق انه كافر بل من اطلق على من سماه شيخ الاسلام الكفر وليس في
تسميته به بذلك ما يقتضي ذلك فانه شيخ الاسلام بلا ريب والمسائل
التي انكرت عليه ما كان يقولها بالتشهي ولا يصر على القول بها بعد قيام
الدليل عليه عنادا وهذه تصانيفه طافحة بالرد على من يقول بالتجسيم والتبري
منه ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب فالذي اصاب فيه وهو الاكثر يستفاد
منه ويترحم عليه بسببه والذي اخطأ فيه لا يقلد فيه اي كمسئلة الزيارة
والطلاق بل هو معذور لان ائمة عصره شهدوا له بان ادوات الاجتهاد
اجتمعت فيه حتى كان من اشد المتعصبين عليه والقائمين في ابطال الشر اليه
وهو الشيخ كمال الدين الزملكاني شهد له بذلك وكذا الشيخ صدر الدين بن
الوكيل الذي لم يثبت لمناظرته غيره ومن اعجب العجائب ان هذا الرجل كان اعظم
الناس قياما على اهل البدع من الروافض والحلولية والاتحادية وتصانيفه
في ذلك كثيرة مشهورة وفتاويه فيهم لا تدخل تحت الحصر فياقوة اعينهم اذا

سمعوا تكفيره

ولا يصير مشغول عنه

سمعوا تكفيره ويا سرورهم اذا راوا من يكفر من لا يكفره فالواجب على من
تلبس بالعلم وكان له عقل ان يتامل كلام الرجل من تصانيفه المشتهرة او
من السنة من يوثق به من اهل النقل فيقف من ذلك ما ينكر فيحذر من ذلك على
قدر قصد النصح ويثني عليه بفضائله فيما اصاب من ذلك كدأب غيره من العلماء
ولو لم يكن للشيخ تقي الدين من المناقب الا تلميذه الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية
صاحب التصانيف النافعة السائرة التي انتفع بها الموافق والمخالف لكان غاية
في الدلالة على عظم منزلته فكيف وقد شهد له بالتقدم في العلوم والتميز في
المنطوق والمفهوم ائمة عصره من الشافعية وغيرهم فضلا عن الحنابلة فالذي
يطلق عليه مع هذه الاشياء الكفر او على من سماه شيخ الاسلام لا يلتفت اليه
ولا يعول في هذا المقام عليه بل يجب رده عن ذلك الى ان يراجع الحق ويدعن
للصواب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حسبنا الله ونعم الوكيل وقال شيخ الاسلام
صالح بن شيخ الاسلام عمر البلقيني رح فيما كتبه على الكتاب المذكور ولقد افتخر
قاضي القضاة تاج الدين السبكي في ثناء الائمة عليه بان الحافظ الذهبي
لم يكتب لفظة شيخ الاسلام الا لابيه وللشيخ تقي الدين ابن تيمية وللشيخ
شمس الدين ابن ابي عمر فلو لا ان ابن تيمية في غاية العلو في العلم والعمل ما قرن
ابن السبكي اباه معه في هذه المنقبة التي نقلها ولو كان ابن تيمية مبتدعا
او زنديقا ما رضي ان يكون ابوه قرينا له نعم قد ينسب الشيخ تقي الدين الا شياء
انكرها عليه معارضوه وانتصب للرد عليه الشيخ تقي الدين السبكي في مسالتي
الزيارة والطلاق وافرد كل كلا منهما تصنيفا وليس في ذلك ما يقتضي كفره

ولا زندقته اصلا

ولا زندقته اصلا وكل احد يوخذ من قوله ويترك الا والسعيد من عدت
غلطاته وانحصرت سقطاته ثم ان الظن بالشيخ تقي الدين انه لم يصدر
ذلك منه تهورا وعدوانا حاشى لله بل لعله لرأي رآه واقام عليه برهانا
ولم نقف الى الآن بعد التتبع والفحص على شئ من كلامه يقتضي كفره ولا زندقته
انما نقف على رده على اهل البدع والاهواء او غير ذلك مما يظن ببراءة
الرجل وعلى مرتبته في العلم والدين وتوقير العلماء والكبار واهل الفضل متعين
قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وصح ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس منا صغيرنا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا
وفي رواية حق كبيرنا وكيف يجوز ان يقدم على رمي عالم بفسق او كفر ولم
يكن ذلك فيه انتهى وسنذكر ان شاء الله تعالى قريبا ما يكون صريحا في تنزيهه
عما نسب اليه من التشبيه والتجسيم وقال قاضي القضاة عبد الله التغلبي
الحنفي عامله الله بلطفه الخفي فيما كتبه على الكتاب المذكور ان الشيخ تقي الدين ابن
تيمية كان على ما نقل الينا من الذين عاشروه وما اطلعنا عليه من كلام
تلميذه ابن قيم الجوزية الذي سارت تصانيفه في الآفاق عالما مفننا متقللا
من الدنيا معرضا عنها متمكنا من اقامة الادلة على الخصوم عليما وحافظا
للسنة عارفا بطرقها عارفا بالاصلين اصول الدين واصول الفقه قادرا على
الاستنباط في تخريج المعاني لا يلومه في الله لومة لائم على اهل البدع المجسمة
والحلولية والروافض والمعتزلة وغيرهم قال فمن كان متصفا بهذه الاوصاف
كيف لا يلقب بشيخ الاسلام بأي معنى اريد منه قال وانما قام عليه بعض العلماء

في مسائل الزيارة والطلاق

يتجاوز الوصف والمملوك
يقول ذلك ديانة وقدره في
نفسي اكبر من ذلك واجل منه ما
جمعه الله من الورع والزهادة و
الديانة ونحوه الى والقيم
لا نخوض سواه وجرى على
سنن السلف واخذ من
ذلك بالاخذ الاوفى وهو من
مشكلة في هذا الزمان كما في رواية
انتهى من شرح الفية العراقي لحافظ
ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي
في الحديث له رحمهم الله تعالى اجمعين

ذلك البلغ الذي يجاوز
اجتهاده ويلوغه في كل من
والفضيلة وفرط ذكائه و
الشيخ فالمملوك يحقره ويزدريه
وتوسعه في العلوم الشرعية

وهما وجدا في كتاب
السبكي الى الحافظ الذهبي
في حق الشيخ تقي الدين ما
صورته اما قول كيف يجوز

كتبه قاضي القضاة ابو الحسن

ومن مسائل الزيارة والطلاق وقضيته من قام عليه مشهورة والمسئلتان المذكورتان
ليستا من اصول الاديان وانما هما من فروع الشريعة التي اجمع العلماء على ان
المخطئ فيها مجتهدا مثاب لا يكفر ولا يفسق الى اخر ما قال وقال شيخ الاسلام العيني
الحنفي فيما كتبه على الكتاب المذكور وما هم اي المنكرون على ابن تيمية الا صلقع
بلقع سلقع والمكفر منهم صلمعة بن قلمعة وهبان بن بيان وهبي بن بي و
ضل بن ضل وضلال بن ضلال ومن الشائع المستفيض ان الشيخ الامام
العالم العلامة تقي الدين بن تيمية من شهم عرانين الافاضل ومن جم براهين الاماثل
قال وهو الذاب عن الدين طعن الزنادقة والملحدين والناقد للمرويات عن
النبي سيد المرسلين وللماثورات عن الصحابة والتابعين فمن قال هو كافر فهو كافر
حقيق ومن نسبه الى الزندقة فهو زنديق وكيف ذلك وقد سارت تصانيفه
الى الآفاق وليس فيها شئ مما يدل على الزيغ والشقاق ولم يكن بحثه فيما صدر عنه
في مسائل الزيارة والطلاق الا عن اجتهاد سائغ بالاتفاق والمجتهد ماجور و
مثاب وليس فيه شئ مما يذم او يعاب قال ولا ريب انه كان شيخا لجماعة من علماء
الاسلام وتلامذة من فقهاء الانام فاذا كان كذلك كيف لا يطلق عليه شيخ
الاسلام لانه من كان شيخا للمسلمين يكون شيخا للاسلام وقال شيخ الاسلام
البساطي المالكي واما قول من قال انه يعني ابن تيمية كافر وان من قال في حقه
انه شيخ الاسلام فهو كافر فهذه مقالة تقشعر منها الجلود وتذوب لسماعها القلوب
ويضحك ابليس اللعين عجبا بها وتشمت وتنشرح بها افئدة المخالفين وتسبت
ثم يقال كيف لو فرضنا انك اطلعت على ما يقتضي هذا في حقه فما مستندك

في مسائل الزيارة والطلاق